Converted by Tiff Combine - unregistered

أنتظر. وتسلّقت الدرجتين المهترئتين، كيما ألقي نظرةً من فوق السجف التي يتكهّن المرء بقذارتها، وإنها لم تستبدل منذ سنواتٍ، إلا أنني لم أكُ أميّز سوى كتلةٍ ما انفكت منوّرة عن يميني: طاولة ريفية. وظهر ألق على الجدار، آتٍ من الظل، فهبطت الدرجتين وانفتح الباب. تملكتني رائحة عفنة فيما كان يغلقه ـ وكان في الواقع هو الذي هبط ـ بعد أن وضع المصباح على الطاولة. حنيت رأسي: «لديّ ما أتحدّث به معك حول قضيةٍ خاصةٍ».

كان ينتظر بقية كلامي، مرفوع الوجه، متقبّضاً بلا ريبٍ بما اكتسب من تنبهٍ دقيقٍ عبر ممارسة مهنته كخيّاطٍ. لمحت كرسّياً وأشرت إليه بالأصبع، سائلاً إيّاه بالنظر، وجلست وظهري إلى الجدار، ومرفقي مستند على الطاولة. نادى من جهة الظل صوت رفيع: «ليون!».
ـ فمضى يقف عند أسفل السلم و: «ماذا؟ آتٍ. شخص جاء لشأن». (لم يكن قد تكهّن بعد بأي شيءٍ). عاد خبباً، واتّخذ مكاناً على كرسي، ملتفتاً بعض الالتفات ليواجهني، وأخرج قراباً من جيبه وقرص أنفه بنظّارةٍ. كان الآن يتفحصني، مطرق الوجه، كما لو أنه يدع لي الوقت لمباشرة اللعبة التي ستقودنا لأن نلتقي هنا كل ليلةٍ. قلت عند ذاك ممرّراً يدي التي ما انفكت في القفاز على شفتي: «يتعلق الأمر بقضيةٍ دقيقةٍ بعض الشيء...» وأخبرته، وقد جعلت جلستي أكثر راحةٍ، عن حلول الأجل بألفاظٍ واضحةٍ ومع ذلك غير متميزة بنحوٍ ما، لإقناعه بنعومةٍ بالأمر المحتوم الحزين: فالقضية ليست بذات بالٍ في الواقع، ويمكن للإنسان أن يعيش ثانيةً في آخر، فيما بعد، دون أن يدري حتى بذلك، مستعيداً بين الحين والآخر وبنحو مفاجيء ذكرياتٍ مبهمةً ومقلقةً.
ـ بدل أن تنطلق كلمة خرقاء، (وغالباً ما برهنت لي التجربة على ذلك)،